تعريف الخلف

لمصنفات اعتقاد السلف

منظومة تشتمل قرابة ثمانين مصنّفا في معتقد السّلف

كتبها من عاش قبل الخمسمائة من الهجرة

وبهامشها: التطريف على منظومة التعريف

نَظْـــم

مُصْطَفَىْ شَيْخ إِبْرَاْهِيْم طَاْهِر

نسخة أولية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

المقدّمـة

بِاسْـمِ الإلَـهِ[1] المُبْـدِئِ المُقْـتدِرِ   نَسْـتفْتِـحُ في نَظْمنـا المُخْتصَـرِ
نَحْمَدُهُ سُبْحَـانَهُ تَنَـزَّهـاْ   عَن كُلّ نَقْصٍ كَمَثِيْـلٍ أشْبَهَـاْ
ثُمَّ الصَّـلاةُ مَعْ سَـلامٍ عُيِّنـاْ   عَلـى النّبيّ المُصْطـفىْ سَيِّـدنَاْ
وءالِـهِ وصَحْبِـهِ أولي الحيَـاْ   والتَّابِـعِيّ ذِي الْتُقَـىْ مُنْتَهِيَاْ
وبَعْـدُ[2] ذِيْ مَنْظُوْمَـةٌ ضَمّنتُهـا   تأليفَ أهْـلَ سُنَّـةٍ أعَدْتُّهـاْ

---

[1] بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبيعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فهذه تعليقات وجيزة على تراجم مختصرة لرجال المنظومة وتوضيح ما أبهم منها وما أشكل، وتفكيك ما انغلق منها أوالتبس، ـ وهو يسير ـ مع نكات أخرى ستراها في أماكنها ـ إن شاء الله تعالى ـ ، وأعتمد فيما أطلقه من الألقاب على ما كتبه المؤرخون في كتب التراجم غالبا، وبالأخص الحافظ الذهبي ـ رحمه الله تعالى ـ .

قد تركت نظم البسملة جريا على عادة أغلب الناظمين؛ لكونها من القرءان الذي نفى الله عنه الشعرية في كتابه، وهناك من نظمها كسائر الألفاظ كالشاطبي والمرزوقي وغيرهما، وهي مسألة فقهية لها علاقة مثلية بمسألة الإقتباس والتضمين المختلف فيهما فقهيا في النثر والنظم.

[2] كلمة بعد من الظروف المبنية على الضم؛ لقطع الإضافة عنها لفظا، والواو فيها نائبة عن أما النائبة أيضا عن مهما يك من شيء عند سيبويه، وتلزم الفاء لتلو تاليها، وقد تحذف في النظم كثيرا وفي النثر أيضا كما قال ابن مالك في الخلاصة:

أما كمهما يك من شيء وفا   لتلو تلوها وجوبا ألفا
وحذف ذي التا قل في نثر إذا   لم يك قول معها قد نبذا

وكان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر كلمة (أما بعد) في خطبه ومكاتباته، وقد أفاد قطب الدين الحلبي في شرحه على البخاري أن المواضع التي ثبت فيها أن النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال: (أما بعد) خمسة وثلاثون موضعا، وقد ألفت عن هذه الكلمة رسائل ومنظومات عديدة، بعضها مطبوعة وآخرى مخطوطة، كإنجاز الوعد بمسألة أما بعد لابن غنيم الجوهري، ونظْم رسالة أما بعد لعلي بن محمد بن الشمعة ، واختلف في أول من قالها على ثمانية أقوال تقريبا، ومن أوائل من نظمه الشمس الميداني، فقال:

جرى الخُلف "أما لعد" من كان بادئا   بها عدّ أقـوالا وداود أقـرب
ويعقـوب وأيـوب الصبـور آدم   وقس وسحبان وكعب ويعرب

تَحْوِيْ مُصَنّفـاتِ مَن قَدْ سَلَفـاْ في أَصْل دِيْنِنا القَوِيْمِ فاعْـرِفـاْ
لكنَّهاْ مـا اشتَمَـلتْ كُلَّ الألـىْ لِكَـوْنِهَــا كَثِيْـرةً فِيْمَـنْ تَــلاْ
نَظَمْتُهَــا تَذْكِـرَةً لِلخَلَـــفِ فِيمَـــاْ رَوَاهُ غَيْرُه عَنْ سَلَـــفِ
وكَوْنَ ذا فِي النَّظْـــمِ لَمْ يَنْتَظِمِ مِنْ قَبْلِ ذَاْ فِيْمَـاْ دَرَيْتُ فـاعْلَمِ

أُصول أَهل السنّة في الإِعتقاد[١]

أُصُولـهُمْ في الإِعتقَـــادِ انْحَصَـرَاْ في قَوْلِـــهِ وسُنَّـــةِ المُطَهَّـرَاْ
واشْـتَرَطـوا صِحّتَهــَـا عَمّنْ رُوِيْ ثُمّ الإِجْمَاعُ[٢] بَعْدَ ذا لِلمُسْـتَوِيْ
فهَـــذِهِ أُصُـــولهُمْ[٣] تَنحَصِـرُ[٤] كَماْ تَرَىْ فيْمَـاْ مَضَىْ فاقتَصِرُوْا

---

(١) وأما مصادر أهل السنة في فهم ألفاظ العقيدة ومعانيها ومصطلحاتها فهي: الكتاب والسنة ولغة العرب وآثار السلف.

(٢) ومسائل الإجماع في العقيدة مبثوثة في كتب القوم، وأشملها ـ حسب اطلاعي القاصر ـ كتابان: أولهما لمتقدم، وهي: (رسالة إلى أهل الثغر) لابن مجاهد البصري المالكي، التي نقل فيها واحدا وخمسين إجماعا في العقيدة ، وثانيهما لمتأخر، وهو: (الإقناع في مسائل الإجماع) لابن القطان الفاسي، المتوفى سنة (٦٢٨هـ)، نقل في مقدمة كتابه (الإقناع) مائتين وواحد وستين إجماعا في مسائل أصول الدين عموما مع مؤاخذات فيه.

(٣) وأضاف الفقيه العمراني في كتابه (الإنتصار في الرد على المعتزلة والقدرية الأشرار) القياس إلى الأصول الثلاثة التي ذكرناها، فقال رحمه الله: "والأصول التي بنى أصحاب الحديث عليها أقوالهم: الكتاب والسنة والإجماع والقياس". وفسر القياس بأدلة العقل. وعد القياس من الأصول مستقيم في الإستدلال الفقهي لا في الإستدلال العقدي، وهي٣ طريقة الإمام الشافعي، حيث قال مخبرا عن أصول العلم عموما: "الأصل القرآن والسنة أو قياس عليهما، والإجماع أكثر من الحديث". وهو مراد العمراني بلا شك، وإبعاد القياس عن مآخذ الإعتقاد واضح؛ لأن مصادر العقيدة توقيفية، فلا مجال للإجتهاد فيها.

(٤) قال الإمام البيهقي في مناقب الشافعي: "فأما أهل السنة فمعولهم فيما يعتقدون الكتاب والسنة"، ونعني بالإجماع إجماع الصحابة والقرون المفضلة، وهو بلا شك يستند إلى هذين الركنين الأساسيين في تلقي العقيدة الصحيحة، فليس الإجماع أصلا مستقلا عن الأصلين

وَالعَقْـل لا يَأباهُ ذا إذ يَنصــرِفْ — عنْ شَهْوةٍ وشُبْهَةٍ[١] قد تَختطِفْ

أسباب الوصول إلى تلك الأصول

أوّلها التّوفيقُ مِن رّبٍّ هَـدَىْ — لِمَنْ جَراهُ عِلمُــهُ حقّــاً بَـداْ
ثمّ اعْـتمَـادُهُ علــى المُنَـــزَّلِ — مُسْتَمْسِكاً بِقَــوْلِ صَحْبٍ أفْضَـلِ[٢]
فتابِــعٍ فتابِــعِ الأتبَـــاعِ — فسَـــالكٍ لِمَنْهَـــجِ الإجْمَـــاعِ
وبَعْـدَ ذاْ سُنّتُـهُ قدْ سُطّرتْ — فيْ كُتُبٍ مَعْروفةٍ قَدْ حُـرّرَتْ
رابِعُـــها أقوالُـهُمْ[٣] مُنْتَشِرهْ — في السِّيـرَ وغيْـرِهــا مُنْتَشِرَهْ
فكُتبٌ مخْصُــوصةٌ لجَمْعِ ذا — رَاوِيهُّـــا عَمّــنْ مَضَىْ قـد أخَـذَا
وهْـــو الّذي قصدتُّه به هنــا — مُقْتصِراً مَنْ قَبْـلَ خَمْسٍ[٤] دَوَّنَاْ

السابقين، قال الإمام أحمد بن حنبل في رسالته (أصول السنة): "أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والإقتداء بهم وترك البدع".

(١) وعلى إثبات هذه الحقيقة ألف الإمام تقي الدين ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ كتابه العظيم (درء تعارض العقل والنقل) أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، وقد اختصره قاضي الشافعية في مدينة السلط بـ (أردن) والقدس بدر الدين محمد بن عبد الله الهكّاري، المتوفى سنة (٧٨٦هـ)، وكما نشره الأخ المفيد (محمود أبو حيان الأردني) هو مخطوط بدار الكتب المصرية برقم: (٨١٧ ـ توحيد).

(٢) صرف؛ لضرورة النظم. قال ابن مالك في الخلاصة: ولاضطرار أو تناسب صرف ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف .

(٣) يعني أقوال السلف الصالح.

(٤) أي قبل خمسمائة سنة من الهجرة النبوية.

قَسّمتُــــهُ لِستّــةٍ أقْسـامِ   أوّلُهَا الإيْمـــانُ ذو السّـــلامِ
فَكُتُبُ التَّوحِيْـــدِ ثُـمّ السُنّـةِ   فالنّقـدِ والـرّدِ على ذي الشُّبهــةِ
خَـامِسُهـا أَسْمَـاؤُهـا تَخْتلِفُ   سَادِسُهــــا أنظــامُهُـمْ تَأْتلِـفُ
إنْ مَذْهَبـاً يَنْتَسِـبُ المُصَنّفُ   قَدْ نَذْكُـرُ ورُبَّمَــــاْ نَنْصَــرِفُ
مُبْتـدِئاً فِيْ كُـلِّ قِسْـمٍ أَوّلاْ[١]   لَـو غَيْرُه أكثرَ عِلْمــاً فاعمَـــلاْ

كتب الإيمان

نَفتتِــحُ الإيْمَــانَ للمُعْتـــدِلِ   أَبِيْ عُبَيْـدِ الهَــرَوِيّ[٢] المُعْتـلِيْ
وابنِ أبِيْ شَـيْبَـةَ[٣] ثُمَّ الْعَدَنِــيْ[٤]   وللرّحَـالِ[٥] الحَنْـبلِـيِّ المُعْتَنِيْ

(١) أي أولهم وفاة ، فكل قسم من الأقسام يأتي مؤلفوها على حسب الوفيات.
(٢) هو الإمام المحدث اللغوي أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي. توفي سنة (٢٢٤هـ).
(٣) هو الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي صاحب المصنف. توفي سنة (٢٣٥هـ).
(٤) هو الإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن بن أبي عمر العدني الدراوردي صاحب المسند. توفي سنة (٢٤٣هـ) ، وقد عمر طويلا، يذكر أنه حج ٧٧ حجا مشيا بالأقدام
(٥) هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده العبدي الأصبهاني الحنبلي ، وله التوحيد والرد على الجهمية ، وكتاب الصفات، وكأنه مفقود. توفي سنة (٣٩٥هـ).

كتب التّوحيد

أشْهَــرُ مَــنْ صَنّـفَ فِي التّوْحِـيْدِ ... ابْـنُ خُزَيْمَـــةٍ [١] بِـلاْ تَرْدِيْدِ
مِنْ بَعْـــدِهِ الرَّحَـــالةُ ابنُ مَنْـدَهِ ... مُشْـتَرِكاً في الإسْـمِ مَــعْ والِـدهِ

كتب السنّة وأصولها

وهْي لِـعَـــددٍ مِـــن الـمُنْتَسِـبِ ... كابن الزُّبَيرِ [٢] صَـاحِبِ الـمُطَّلِبِيْ
وأحْمَـدٍ [٣] إمـامِ أهْـــل السنّـــةِ ... والـمُزَنِيّ [٤] صَـاْحـبِ المَفْخَـــرةِ

---

[١] هو الحافظ الفقيه إبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري الشافعي ، شيخ الإسلام وإمام الأئمة صاحب الصحيح. تو في سنة (٣١١هـ).

[٢] هو أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي القرشي الأسدي المكي صاحب الشافعي، وله مسند حديثي وهو أول رجل في صحيح البخاري، وطبعت رسالته باسم أصول السنة. توفي سنة (٢١٩هـ)

[٣] هو الإمام الحافظ الفقيه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، وهو نار على علم . توفي سنة (٢٤١هـ)

[٤] هو فقيه الملة أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني المصري تلميذ الشافعي وناصر مذهبه ، وبه انتشر المذهب الشافعي في الآفاق، وهو صاحب المختصر الكبير والصغير , وبه تنتهي السلسلة الشافعية المعتمدة حاليا، وهي الهيتمية الرملية النووية الرافعية الغزالية الجوينية . توفي سنة (٢٦٤هـ).

زِدْ سنّــــةً لأثــــرمٍ[١] وحنبــــلِ[٢] وسُنّةً للحرْبِ[٣] أعني الحَنْظَـــلِيْ
وابنِ أبِيْ عاصِمْ[٤] ووَلْدُ[٥] الحنبليْ كِلاهُمَــــا مُعْتبَـــرٌ في المَحْفَـــلِ
والمَرْوزيُّ[٦] مثلَهم قَدْ عَمَــداْ كذاك جَامِعٌ[٧] لِعلـــمِ أحْمـــداْ
ولأبي القاسِمِ[٨] ذي المَعَاجِــمِ شارحِ سُنَّـــةٍ لِذي المَكَـــارِمِ
شَرْحٌ لِمَاْ عَنْ سَلَفٍ قَدْ نُقِــلَاْ أَعَــــدَّهُ الْمُحَمَّـــدِيْ[٩] فَاعْتَـــدَلَاْ
منْهَا أُصُــولُ سُنّـةٍ للمَــــالكيْ مُحَمَّدٍ[١٠] ذيْ قُدْوَةٍ للسَّـــالِكِ
وسُنَّةٍ للهَـــرويِّ[١١] المُقْتَصِـــدْ رَاويْ الصَّحِيْحِ المَالكِيّ المُجْتهِـــدْ

---

[١] هو الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافي الأثرم الطائي ، تلميذ الإمام أحمد. توفي سنة (٢٧٣هـ).

[٢](٢) هو المحدث حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني ابن عم الإمام أحمد بن حنبل وأحد تلامذته. توفي سنة (٢٧٣هـ).

[٣] هو الفقيه أبو محمد حرب بن إسماعيل الكرماني ، تلميذ الإمام أحمد بن حنبل. توفي سنة (٢٨٠هـ).

[٤] هو الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ، صاحب المسند الكبير . توفي سنة (٢٨٧هـ).

[٥] هو الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله ابن الإمام المبجل أحمد بن حنبل، وهو راوي المسند الكبير لأبيه . توفي سنة (٢٩٠هـ).

[٦] هو الإمام الحافظ الفقيه أبو عبد الله محمد بن نصر بن حجاج المروزي.، من أعلم الناس بمسائل الخلاف. توفي سنة (٢٩٤هـ).

[٧] هو شيخ الحنابلة وعالمهم أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، المعروف بأبي بكر الخلال، وهو الذي جمع علوم الإمام أحمد. توفي سنة (٣١١هـ).

[٨] هو الحافظ المعمر سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني الشافعي صاحب المعاجم الثلاثة ، ولم أجد كتابه مطبوعا، عاش مائة سنة ، ويذكر أيضا أن له كتابا في الرد على الجهمية. توفي سنة (٣٦٠هـ).

[٩] هو الحافظ الواعظ شيخ العراق أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي، صاحب التفسير والمسند الكبيرين، قرين الدارقطني، ويسمى كتابه بـ (شرح مذاهب أهل السنة)، وهو حافل بالأسانيد والنصوص النبوية، واستفتح كتابه بذكر أقوال الجهمية والمعتزلة والرد عليهم، وأخذت فضائل الصحابة حيزا كبيرا من كتابه مما لم أر لأمثاله في هذا الباب، ثم ختم كتابه بذكر ما يعتقده من الأصول والسنة جاريا مجرى أهل الحديث فيها. توفي سنة (٣٨٥هـ).

[١٠] هو الفقيه الزاهد المالكي محمد بن عبد الله بن عيسى المري الأندلسي الإلبيري شيخ قرطبة، المعروف بابن أبي زمنين، بفتح الزاي والميم وكسر النون ثم ياء ساكنة بعدها نون ، وله تفسير اختصره من تفسير يحيى بن سلام التيمي، وطبع كتابه باسم أصول السنة. توفي سنة (٣٩٩هـ).

[١١] هو الحافظ المجود أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد ، المعروف بابن السماك الأنصاري الخراساني الهروي المالكي ، وهو الذي روى الصحيح عن شيوخه الثلاثة المشهورين بالرواية عن الفربري ، وهم: المستملي، والحموي، والكشميهني. توفي سنة (٤٣٤هـ).

كتب النّقد والرّدود

اعْلَمْ بِهَا قَدْ صَنَّفَا مَن اتَّبَعْ ... لِلنَّقْدِ والرَّدِّ عَلَى مَنْ ابتَدَعْ
تَخْتَصُّ بالمُحَرِّرِ المُطَّلِعِ ... لِكَيْ يَرُدَّ شُبْهَةَ المُبْتَدِعِ
الحَيْدَةُ والإعْتِذَارُ انْتَسَبَا ... لِلْجَدليّ[١] الشّافِعِيْ فاقْتَرَبَا
والذَّهَبِيُّ شَكَّكَا[٢] نِسْبَتَهَا ... والحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ[٣] أَثْبَتَهَا
كالرَّدِّ عَلَىْ جَهْمِيَّةٍ اخْتَرَعَتْ ... لأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مَا اعتبَرَتْ
والدَّارميُّ[٤] بَعْدَهُ فاتّسَعَا ... فِيْ نَقْضِهِ ورَدِّهِ فاطّلِعَا

---

[١] هو أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكناني المكي ، تلميذ الإمام الشافعي ورفيقه في الرحلة اليمانية. توفي سنة (٢٤٠هـ).

[٢] قال في ميزان الإعتدال: عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكناني المكي الذي ينسب إليه (الحيدة) في مناظرته لبشر المريسي، ثم قال بعد ذكر شيوخه وتلامذته وأن له تصانيف: قلت: "لم يصح إسناد كتاب الحيدة إليه فكأنه وضع عليه . والله أعلم". ولكنه أثبت في العبر ودول الإسلام.

[٣][٣] قال في تهذيب التهذيب: "قدم بغداد في أيام المأمون وجرت بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرن، وهو صاحب كتاب الحيدة، وكان من أهل العلم والفضل، وله مصنفات عدة، وكان ممن تفقه للشافعي واشتهر بصحبته". وأثبته أيضا في التقريب ونزهة الألباب، بل نقل عنه في الفتح. وقد أثبته غيره من المتقدمين والمتأخرين، ومن أراد الزيادة في ذلك فليطلع على مقدمة محقق الحيدة، فإنه أجاد فيها وأفاد. توفي الكناني (٢٤٠هـ).

[٤] هو الإمام الحافظ عثمان بن سعيد بن خالد التميمي الدارمي السجستاني الشافعي، صاحب المسند الكبير، له الرد على الجهمية عموما وعلى بشر المريسي خصوصا، وقد طالت المباحثات والردود على الجهمية والمريسي حتى ألجأته إلى التفوه بأشياء كان السكوت عنها أسلم وعدم التطرق إليها أجود. وهو غير الدارمي صاحب المسند والسنن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، شيخ مسلم، المتوفى سنة (٢٥٥هـ).

فالرّازِي[١] فابـنُ مَنْـدَهٍ فالتّابــعِ   فَالإنتصَارُ لليَمَـانِي[٢] الشّـــافِعِيْ

كتب بعناوين متنوّعة

مِنْ ذاك خَلْقٌ للبخاريِّ[٣] اشتَهَـرْ   فاظْفَرْ بِهِ فَهْوَ التّأليفُ الـمُعْتَبَرْ

تَنْزِيهُ قـولِ ربّنا عـنْ حَـــدَثِ   رِسَالَـةٌ لـلحَافِظِ[٤] المُحَـدِّثِ

وابنُ أبِيْ شَيْبَــــةَ[٥] عَرْشـاً ألَّفـاْ   والـذّهَبِـيُّ[٦] بَعْـــدهُ قـد اقتَفـىْ

---

[١] هو الحافظ ابن الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي الشافعي، المعروف بابن أبي حاتم الرازي، صاحب التفسير الكبير والجرح والتعديل، وقد ذكر الحافظ الذهبي أنه انتخب من كتابه الرد على الجهمية وأنه مجلد ضخم، ولم يطبع الكتاب على حد علمي إلى الئن، بل هو من عداد المفقودات ، وإنما وصلت إلينا النقولات عنه وعن مؤلفه ، وأغلب هذه النقولات في شرح أصول السنة للألكائي، والعلو والعرش للذهبي، واجتماع الجيوش لابن القيم كما نقل عنه الحافظ عدة نقول في الفتح، وقد جمعها ورتبها أحد المعاصرين المسمى بأبي زيد اليماني ، وسماه باسم الكتاب نفسه. ولابن أبي حاتم أيضا كتاب آخر في العقيدة باسم (أصل السنة واعتقاد الدين) يتضمن الأسئلة لوالده وقرينه أبي زرعة ، رواها عنه اللالكائي وغيره بالسند ، وعرفت بعقيدة الرازيين، وقد طبعت مستقلة مع شروح وضعت عليها. توفي سنة (٣٢٧هـ).

[٢] وهو الفقيه الكبير أبو الحسين يحيى بن ابي الخير بن سالم العمراني الشافعي، صاحب (كتاب البيان)، وله كتابان آخران في المعتقد، أحدهما: (رسالة مختصرة في مسألة الكلام) ، والآخر: (رسالة في المعتقد على مذهب أهل الحديث). توفي سنة (٥٥٨هـ)، ما استطعت أن أتركه مع تأخر وفاة مؤلفة عن الخمسة.

[٣] هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، أمير المؤمنين في الحديث ، وكتابه (خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل) من أحسن الكتب التي قررت معتقد السلف ونافحت عنه. توفي سنة (٢٥٦هـ).

[٤] هو الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبرهيم الحربي البغدادي ، صاحب غريب الحديث ، توفي سنة (٢٨٥هـ).

[٥] هو الحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي مولاهم الكوفي ، وهو ابن أخ ابن أبي شيبة المتقدم . توفي سنة (٢٩٧هـ).

[٦] هذا الشطر تكميل للشطر الأول من البيت حيث اتفق المؤلفان في الموضوع، لإنه خارج عن الشرط الذي اشترطناه في المقدمة.

وكالنّعــوتِ للنَّســـــائيِ[١] انتُـزِع وأصْـــله مِـنَ النَّسـائِي[٢] اقتُطِـعْ

والطّبريُّ[٣] صـــاحبُ التّبْصـيْرِ صَريْـحُ سُنّــةٍ لـذي التّفْسيْـرِ

تَفْسـيرُ أَسْمَــاء الإلـــه العَــالِيْ لابن السَّريِّ[٤] ذي المقَام العَـالِيْ

عَقْدُ الطّحاويْ[٥] ذي الأصـول المعتبَرْ إبانـــةٌ للأشْعَــرِيِّ[٦] الـمشتهَــرْ

ودقِّقَـنْ مـا في مقـالـةٍ[٧] نُقِـــلْ عَنْ أهْـل سُنَّـــةٍ فعَنْ عِلمٍ حَصَـلْ

---

[١] هو الحافظ الناقد أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الخراساني صاحب السنن ـ الصغرى والكبرى ـ ، وكتاب النعوت من إحدى كتب السنن الكبرى، فانتزعت منه وطبعت مستقلة. توفي سنة (٣٠٣هـ).

[٢] بتخفيف الياء المشددة في النسائي في كلا الموضعين؛ لضرورة الشعر، قال ابن المعطي في الدرة الألفية:

والفصل والقلب وقصر ما يمد وشد ما خف وفك ما يشد

[٣] هو الحافظ المفسر الفقيه المؤرخ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، إمام المفسرين، وصاحب التفسير الكبير المنقطع النظير، له في أصول الدين كتابان مشهوران، أحدهما: (التبصير في معالم الدين) وهو مجلد متوسط استفتح فيه تقرير العقيدة الصحيحة بطريقة جدلية متينة، ثم تحدث عن الإختلاف الذي وقع في الأمة مبتدئا في الخلاف الذي وقع في الخلافة، وعد تسعة من المسائل الكبار التي تفرق فيها المسلمون ، وثانيهما: (صريح السنة) وهي عبارة عن رسالة لطيفة رد فيها المزاعم التي أثيرت ضده من قبل بعض الحنابلة في مسألة القرآن مع اشتمالها على أصول أهل السنة في الإعتقاد.

[٤] هو الإمام النحوي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري، المعروف بالزجاج البغدادي، صاحب (معاني القرآن). توفي سنة (٣١١هـ).

[٥] هو الحافظ الفقيه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي، صاحب (شرح مشكل الآثار) و (شرح معاني الآثار)، واشتهرت عقيدته بعقيدة الطحاوية، وهو المقصود من قولنا: عَقد الطحاوي؛ فإن العقد يطلق على العقيدة ، قال الزاهد أبو عثمان الرازي كما في الإرشاد للخليلي: "من خالف عَقده عَقدك خالف قلبه قلبك". توفي سنة (٣٢١هـ).

[٦] هو الإمام المتكلم المشهور أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق؛ المعروف بأبي الحسن الأشعري، من ذرية الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، شيخ الأشعرية، وكتابه الإبانة من أواخر ما ألفه الشيخ، وذكر فيه أنه متبع على طريقة الإمام أحمد حنبل، ورد فيه على المعتزلة ومنكري الصفات، وأثبت جميع الصفات لله من دون تفريق بين صفات المعاني وصفات الذات أوالصفات العقلية والصفات الخبرية السمعية، والكتاب ثابت عنه من غير مرية، وقد طبعت منه عدة طبعات، ومن لا يثق بها فليرجع إلى النقول التي نقلها الحافظ البيهقي في كتابه (الإعتقاد)، أوالقسم الطويل الذي نقله الحافظ ابن عساكر في كتابه (تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري). توفي على الراجح سنة (٣٢٤هـ).

[٧] يعني ما ينقله الأشعري في كتابه (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين)، وهو من أهم كتب المقالات والفرق الإسلامية، وعدَّ أمهات الفرق العشرة، وغالبا ما يذكر في نهاية الأبواب مقالة أهل الحديث وأهل السنة إذا كان لهم رأي في المسألة، وقد تحتاج إلى تدقيق في بعض الأحيان، ثم حكى في نهاية كتابه جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة، فقال في آخر الحكاية: "وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب".

رِسَالـةٌ لأَهْل ثَغْــرٍ قد عُـزِيْ　　وكَوْنُها لابنِ مُجَــاهِدْ[١] جَـــوِّزِ
تَصْديقُه مَعْ شِرْعَةٍ[٢] للآجُـرِيْ[٣]　　عظَمـةٌ للأَصْفَهَـانِيِّ[٤] الجَــــرِيْ
مُسْتَخْرَجُ[٥] الصَّحِيْح أَيْضاً صَنَّفا　　رِسَالَــةً[٦] فَرِيْـدةً قَـدْ قَـطَفَــاْ
شِعَاْرُ أَصْحَـابِ الحَـديثِ فَاعْـتَنِ　　للحَـــاكِمِ[٧] الكَبِيْــرِ ذِي التَّسَنُّـنِ
نَقلهـــا عَقِيْـــدَةَ البَغْـــلانِيْ　　كَامِلَـــةً قُتَيْبَـــةَ[٨] الأفغَـــانِيْ

---

[١] وعد هذه الرسالة من تصنيف الأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد، المشهور بابن مجاهد البصري المالكي تلميذ أبي الحسن الأشعري هو الأقرب إلى الصواب؛ لورودها في فهرست الإشبيلي وابن عطية منسوبة إليه، ولأنها مروية بالإسناد إليه، ولأن الكبار من علماء المالكية نسبوا إليه كابن العربي والقاضي عياض، ولأن في بعض كتب المالكية نصوص مقتبسة من هذه الرسالة تتوافق مع المطبوع. والرسالة عبارة عن جواب سؤال لأهل الثغر والحصون، وقد نقل فيها واحدا وخمسين إجماعا لأهل السنة في مسائل الإعتقاد. قيل توفي سنة (٣٧٠هـ).

[٢] يعني كتاب الشريعة، وعبرت عنه الشرعة لأجل الوزن، ومؤدى المعنى واحد، قال تعالى: {ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا}.

[٣] هو الإمام المحدث أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغداداي الآجري الشافعي، شيخ الحرم المكي، له (الشريعة) و (التصديق بالنظر إلى الله عزوجل)، والأول كتاب كبير حافل بالأسانيد. توفي ينة (٣٦٠هـ). وخففت راء الآجرّي لأجل الوزن.

[٤] هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، وكتابه هذا كتاب مسند حافل بالروايات المرفوعة والآثار الموقوفة، طبع بخمس مجلدات كما طبع بثلاث مجلدات، ولأبي الشيخ أيضا كتاب (السنة) وكتاب (السنن)، ولم أرهما مطبوعين. توفي سنة (٣٦٩هـ).

[٥] هو الإمام الحافظ الفقيه أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي الجرجاني الشافعي، صاحب المستخرج على الصحيحين، وشيخ الشافعية في عصره. توفي سنة (٣٧١هـ).

[٦] اشتهرت باسم: (اعتقاد أئمة أهل الحديث)، وطبعت أيضا باسم: اعتقاد أهل السنة.

[٧] هو الحافظ محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الكرابيسي، المعروف بالحاكم الكبير، صاحب الكنى، وهو شيخ الحاكم المشهور صاحب المستدرك، ورسالته لطيفة تستفتح فيها أبواب الإيمان، ثم يتحدث عن مسائل فقهية جلها متعلقة بالطهارة والصلوات المفروضة وتوابعها. توفي سنة (٣٧٨هـ).

[٨] هو شيخ الإسلام الحافظ رواية الإسلام أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي البغلاني ، وهو شيخ أصحاب الكتب الستة، كلهم يروون عنه مباشرة إلا ابن ماجه فإنه يروي عنه بواسطة، وعقيدته التي نقلها عنه الحاكم بسنده متينة ومختصرة تشتمل على أهم مسائل الإيمان العلمية والعملية. وبغلان لم تزل بهذا الإسم في أفغانستان، وهي إحدى المحافظات الشمالية الأفغانية. توفي سنة (٢٤٠هـ).

ثَلاثَـــةٌ مـن كُتْبِهِ قَدْ سَطَّـراْ ... إمـامُ أهـل العِـــلَلِ[١] فاعْتَبِـراْ
مـن ذاك رؤيـةٌ النّزولُ قد تّـلا ... ثمّ الصِّفَـاتِ مُسْنـداً مُعَـــلَّلاْ
وللإمَـامِ المَـالكِيّ[٢] الأصْغَـرِ ... منتـــزَعٌ من سِفْــره المُشْتَهَـــرِ
إبانـةٌ صُغْرى مع الكُبْرى أَضِـف ... للعُكْبَـرِيّ[٣] الحنبلـيِّ المُعْتَـرَفْ
وغُنْيَـــةٌ عن الكـــلام والأهَـلْ ... أَلّفها الخطّابيْ[٤] نُصْحـاً فاستَـدلْ
أحْسنُها شرْحُ الأُصُول[٥] الشَّاملِ ... لِغـالب الأبْـــواب والـمَسَـــائلِ

---

(١) هو الإمام الحافظ الناقد الكبير أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الشافعي المشهور بالدارقطني ، صاحب العلل والسنن والإلزامات على صحيحي البخاري ومسلم ، وله في معتقد أهل السنة ثلاثة من الكتب: (كتاب الرؤية)، و (كتاب النزول)، و (كتاب الصفات) ، وكلها متوفرة ولله الحمد. توفي سنة (٣٨٥هـ).

(٢) هو الفقيه عالم أهل المغرب أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي، الذي يقال له: (مالك الصغير) ، صاحب النوادر والزيادات، والرسالة المشهورة في الفقه المالكي، وهو المعني بالشيخ إذا أطلق عند المالكية ، وهذه النبذة العقدية كانت مقدمة لرسالته الفقهية المعتمدة عند المالكية جريا على منوال بعض المتقدمين في تقديم الفقه الأكبر على الفقه الأصغر، وهي مقدمة معروفة بين أهل العلم وطلبته، وتحل محل إجلال منهم؛ لجلالة مصنفها وصحة محتواها، وأفردوها بالشرح والنظم ، وقد نظمها: أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي المالكي، وقد طبعت مستقلة عن الرسالة.، وقد ذكر الحافظ الذهبي في السير أن له رسالة في الرد على القدرية، ورسالة في التوحيد، فلا أدري هل يقصد بهذا أو بغيرها. توفي سنة (٣٨٦هـ).

(٣) هو الفقيه العابد أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد العُكبري، المعروف بابن بطة، من كبار الحنابلة، وله (الإبانة) الصغرى والكبرى، وطبعت الكبرى باسم: (الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة)، وهو من أوسع كتبه، طبع بتسع مجلدات، ويتكون من فصول أربعة رئيسية: الإيمان والرد على الفرق المخالفة، والرد على القدرية، والرد على الجهمية، وفضائل الصحابة. وله أوهام حديثية معروفة. توفي سنة (٣٨٧هـ).

(٤) هو الحافظ اللغوي الفقيه أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي الشافعي، صاحب (معالم السنن) و (أعلام الحديث)، وهي رسالة في الحث على التمسك بالآثار في تقرير العقائد، والإعراض عن الكلام الذي لا فائدة فيه، وله أيضا: (شرح أسماء الله الحسنى). توفي (٤٨٨هـ).

(٥) هو الحافظ الفقيه أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي الشافعي، تلميذ الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وشيخ الخطيب البغدادي، وهذا الكتاب من أشمل الكتب التي اهتمت بنقل عقيدة السلف الصالح بالسند وأحسنها صياغة، طبع باسم: (شرح اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم)، وطبع بمجلدين، وبخمسة، وقد طبع مجردا عن السانيد والتكرار بمجلد واحد ضخم، وميزة الكتاب نقله عقائد السلف بالسند المتصل ، وممن نقل عقيدتهم: الثوري، والأوزاعي، وابن

أعني الّذي لِهبـــةِ بنِ الحَسَـــنِ ... شيْــخِ الخطيب الشّــافعيِّ الُمعتنيْ

لِنقْلـــه مُعتقَـــد الـمُعْتبـــبَرَ ... بالسّنـــد الـمُتّصـــل المُنتصَـــرِ

رِسَالـــــةٌ وافيّــــةٌ للدّانـــيْ(١) ... مَعْـروفـــةٌ للمُقْـــرئِ والـدّانيْ

عقيـــدةٌ للسّلـــف المُعْتـــدِلِ ... أَلّفهَـا شيْــخُ الـزّهاد(٢) المُعْتلِيْ

الحُجّــَــةُ(٣) لِتـــارك المَحَجَّـــةِ ... للمقْدسيِّ(٤) الحافـظِ ذي السنّـةِ

لا تَنْس كُتْبـا للإمــام البيهـقيْ(٥) ... فـإنّـهـــا مُفهِمـــةٌ للحَـــــاذقِ

عيينة، وأحمد، وابن المديني، وأبو ثور، والبخاري، وأبوزرعة وأبو حاتم الرازيين، وسهل التستري، وابن جرير الطبري وغيرهم . وكتاب (كرامات الأولياء) جزؤه الأخير منه وليس كتابا مستقلا وإن طبع منفردا ، وله كتاب في السنن لم أرها. توفي سنة (٤١٨هـ).

(١) هو المقرئ الحافظ عالم الأندلس أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولاهم الأندلسي القرطبي ثم الداني المالكي، ويعرف قديما بابن الصيرفي، صاحب المصنفات النافعة في علوم القرآن، كالتيسير ـ أصل حرز الأماني ـ وجامع البيان، ورسالتة الوافية بديعة الصياغة والتعبير مليئة بالإستدلالات القرآنية والأحاديث النبوية وآثار الصالحين ، وله أيضا منظومة ستأتي في المنظوماتز توفي سنة (٤٤٤هـ).

(٢) هو المفسر المحدث الواعظ شيخ الإسلام أبو عثمان، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني الشافعي، قال الإمام البيهقي ـ رحمه الله تعالى ـ حدثنا إمام المسلمين حقا, وشيخ الإسلام صدقا أبو عثمان الصابوني. توفي سنة (٤٤٩هـ).

(٣) فائدة: هناك كتب ثلاثة في أصول الدين تتشابه في الإسم والمحتوى ، حيث الجميع يقرر العقيدة على طريقة أهل الحديث والسنة، أولها: (الحجة على تارك المحجة) لنصر المقدسي ، وثانيها: (الحجة على تارك المحجة) لابن القيسراني ، وثالثها: (الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة والجماعة) لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني الشافعي، الملقب بقوام السنة، المتوفى سنة: (٥٣٥هـ)، ويشتد التشابه في الأولين؛ لاتحاد الإسمين تماما واتحاد مؤلفيهما في النسبة، فكل منهما مقدسي، والأول شيخ للآخر ، فيحصل اللبس والخطأ في العزو. واسم الكتاب كما سبق (الحجة على تارك المحجة)، وقد عبرنا اللام بدل على؛ لأجل النظم، وأما من حيث المعنى فإن اللام تستعمل بمعنى على، قال تعالى: {ويخرون للأذقان يبكون} [الإسراء: ١٠٩] أي على الأذقان.

(٤) هو المحدث الزاهد الفقيه شيخ الإسلام أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي، صاحب المصنفات الجليلية في المذهب الشافعي ، وهو المعني بقول الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ إثر حديث الحادي والأربعين من أربعينه المشهور: "رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح". وذكر النووي سند الكتاب إلى مصنفه بإسناده في تهذيبه. وقد طبع مختصر الكتاب وانتشر ولم يطبع الأصل ـ على حد علمي ـ إلى الئن. توفي سنة (٤٩٠هـ).

(٥) هو الحافظ الكبير العلامة الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخراساني البيهقي الشافعي، صاحب السنن ـ الكبرى والصغرى والمعرفة ـ والتصانيف النافعة في علوم الحديث، وهو ناصر المذهب الإمام الشافعي بالنصوص النبوية والآثار السلفية ، وله عدة كتب في أصول الدين واعتقاد أهل الحديث، أهمها كتابان: (الأسماء والصفات) و (الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد)، وهو على طريقة أهل الحديث عموما من اعتماد الأدلة وتسليمها، ونقل آثار السلف في المسائل التي يوردها. توفي سنة (٤٥٨هـ).

لا سيَّما الأسماءَ مَعْ صفاتــهِ   وشُعَبَ الإيمــانِ مَعْ اعتقَــادهِ
والبعْثَ والنُشُــورَ والقَـدْرَ الّذي   قدْ قيّض المَـوْلى قَديْمـاً نَحْتـذِيْ
والإنتصــارُ للفـريــقِ انتسباْ   إلى الحَدِيْث المَرْوزيُّ[١] احتَسَبَاْ
كذا لـــه مِنْهـــاجُ أهلِ سُنّـةِ   والقـدرُ مـعْ مـا قد مضى لم يُثْبَتِ

المنظومات

والنَّظْمُ في أعْصار مَن قد سَبقاْ   لم يَشْتَهِــرْ[٢] مِثـلَ الّذي تحقّقاْ
حَائيّـةٌ للحنبَـــليِّ العَــــارفِ   ابنِ أبي داودَ[٣] ذي المَصَـاحِفِ
للمُقْرئ الأُرْجُــوْزةُ[٤] المنبّهـــهْ   قَـصِيْـــدةً طَـويْلـــةً مُكْتمِلـهْ

---

[١] هو الإمام العلامة مفتي خراسان شيخ الشافعية أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السمعاني المروزي الحنفي ثم الشافعي، صاحب التفسير وقواطع الأدلة، وألف عدة كتب في اصول الدين، أهمها: (الإنتصار لأصحاب الحديث) الذي نصره لأهل الحديث وطريقة اعتقادهم، وأبطل طرق المتكلمين في تقرير العقائد واصول الدين. توفي سنة (٤٨٩هـ).

[٢] أي لم تكن طريقة النظم في المسائل العلمية مشتهرة عند المتقدمين كما تحققت فيما بعد ؛ لأن النظم اشتهر في القرن السادس، وانتشر في السابع، واستتب في الثامن والتاسع، ثم استمر بعد ذلك إلى يومنا هذا.

[٣] هو الحافظ ابن الحافظ أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي، ابن صاحب السنن، ومنظومته الحائية مختصرة جدا، حيث اشتملت على ثلاثة وثلاثين بيتا، وبعضهم زاد على ذلك إلى الأربعين، وقد اعتنى أهل العلم بشرحها وتوضيح معانيها، فممن شرحها: الآجري، وابن البناء والسفاريني الحنبليين، وشرح السفاريني مطبوع، وللمعاصرين شروح عليها. توفي سنة (٣١٦هـ).

[٤] هي: (الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات) للحافظ المقرئ أبي عمرو الداني، المتقدم ذكره في المنظومة، وهذه الأرجوزة تشتمل على ألف وثلاثمائة وأحد عشر بيتا (١٣١١)، وتنقسم إلى قسمين: قسم يتعلق بالقرءان وعلومه، وهو جل الكتاب ومعظمه, وقسم يتعلق بأصول الدين وهو قرابة ثمانين بيتا، من بداية: ٥٢٩ــــ٦١١، مقسما إلى بابين: باب بعنوان: (القول في عقود السنة)، وباب بعنوان: (القول في باقي العقود)، والمنظومة سلسة من أروع المنظومات العلمية صياغة ومضمونا ،

رَائيّـــةٌ لِسعْــدٍ[١] الزّنْجَـــانيْ   الزّاهـدِ المَعْـرُوف بالإحْسَـــانِ
منْظومــــةٌ مع شرحها للظّاهريْ[٢]   القَيْسـرانيِّ المَعْـذورِ[٣] العـَــاذِرِ
أبياتُهـــا ثِنتـــان والتّسْعـوْناْ   قد تَنْفَعُ الطّـلابَ إذ يَعنـــوناْ
نُهِي بهـــا داليّــــةً للحَنْبـليْ   الكَلْـوذانيِّ[٤] الفقيـــهِ المتـليْ

مظنّات المعتقد في كتب الحديث

تلك الّتي تأليفُهَـــا قَـد انفَـرَدْ   والْئنَ مَاْ في صُلْبِ كُتْبٍ قَدْ وردْ
وانظُرْ لِمَاْ عِنْد البُخَـارِيِّ وَرَدْ   في بَدْئه[٥] وخَتْمِـه مِـــنْ غيـرِ رَدْ

وقد وصف الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام بأنها نحو من ثلاثة آلاف بيت، فكأنه ـ والله أعلم ـ اعتبر الأشطار، وهي طريقة معروفة في عد المنظومات الرجزية. توفي الداني سنة (٤٤٤هـ).

(١) هو الحافظ العابد شيخ الحرم أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني الصوفي، يذكر أنه كان يعتمر في اليوم ثلاث عمر ، وقال عنه الحافظ الذهبي: "لسعدقصيدة في قواعد أهل السنة". وعدد أبيات منظومته أربعة وأربعون بيتا. توفي سنة (٤٧١هـ).

(٢) هو الحافظ الرحالة أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي الصوفي الظاهري، المعروف بابن القيسراني، صاحب المصنفات في علم الحديث والتاريخ، ويقرر عقيدة السلف في هذه المنظومة وشرحها المسمى بـ: (الحجة على تارك المحجة)، وقد وجهت إليه تهم بسبب مسألة السماع ونظر المردان والغلو في التصوف, ودافعه بعض أهل العلم عن هذه التهم، والله يعفو عنا وعنه. توفي سنة (٥٠٧هـ).

(٣) معذور؛لأن بعض أهل العلم قد أعذره فيما ذهب إليه من المسائل الإجتهادية التي خالف فيها جمهور العلماء ، وعاذِر أيضا؛ لأنه قد عذر لغيره؛ لإباحته بعض المسائل التي لم يوافق عليها جماهير أهل العلم.

(٤) هو الفقيه الورع شيخ الحنابلة أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن الكلوذاني البغدادي، تلميذ القاضي أبي يعلى بن الفراء الحنبلي، وهذه المنظومة دالية سلسة على طريقة سؤال وجواب، وعدد ابياتها ثمانية وأربعون بيتا. توفي سنة (٥١٠هـ).

(٥) يعني أن الإمام البخاري استفتح كتابه بعد بدء الوحي بكتاب الإيمان، وختم بكتاب التوحيد، الذي بوّب فيه أكثر من خمسين بابا في التوحيد، وقبل كتاب التوحيد كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، وقبله كتاب أخبار الآحاد، وفي أثنائه أبواب في الفضائل والقدر وغيرهما من المسائل الآصولية.

ومُسْلِمٌ في بَدْئه قد احتَذى[١] فصَار مثلَ شَيْخِـه نَهْجاً بِذاْ

أتمَّهُ مُسْتخرِجٌ لما تَركْ يَعْقُوبُ[٢] مثلَ غيره طُرْقاً سَلكْ

أمّا سُليمانُ فسنّةً[٣] شَرحْ في سِفْره المعروفِ جَهْراً قد وَضحْ

كذا له أسْئلةٌ[٤] للحَنْبَليْ وجَّهَها لِشَيْخِه المُبجَّلِ

والسُّلميُّ[٥] صرّحا في السُّننِ وفِيْ فُصُولٍ عِدّةٍ كالفِتَنِ

تَعْقِيبُه لِكثرةٍ قد جُمِعَاْ فاهتَمْ بِها فكلُّها قد سَمِعاْ

وابنُ شُعيبٍ بوَّبا في النّسائيْ كتابَ نعتٍ[٦] شامِلٍ للمَبْدئيْ

أمّا ابنُ ماجَهْ فصَّلا في السِّنَنِ[٧] مُفْتِتحا كتابَه بالمِنَنِ

---

(١) يعني اتبع على طريقة شيخه البخاري، حيث استفتح صحيحه بكتاب الإيمان، وفي ثنايا الكتاب أبواب مفرقة فيه كأبواب الفضائل والقدر والإمارة ونحوها.

(٢) هو الإمام الحافظ الكبير أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني الشافعي، أول من أدخل إسفرايين مذهب الشافعي وكتبه، حاملا عن الربيع المرادي والمزني، صاحب المستخرج على صحيح مسلم، وقد اهتم أبو عوانة بباب الإيمان خصوصا، فأورد المسائل التي تركها الإمام مسلم في صحيحه مبوّبا لها بتبويبات من عنده، ومن ضمن تلك الأبواب: أبواب في الرد على الجهمية ومقالتهم في الإسلام. توفي سنة (٣١٦هـ).

(٣) يعني أن أبا داود شرح مسائل الأصول في كتاب السنة من سننه، ويقع الباب في نهايات كتابه، وعقد تحته عدة أبواب، من بينها: الرد على المرجئة والقدرية والجهمية، ومسائل الإيمان والخلافة وفضائل الصحابة وغير ذلك من الأبواب المعروفة في أصول الدين.

(٤) وتسمى (مسائل الإمام أحمد) رواية أبي دادو السجستاني، وهي في أصلها مسائل تتعلق بأبواب الفقه إلا أنه في نهايتها مسائل مهمة في الإعتقاد وأصول الدين، وقد طبعت بمجلد متوسط. توفي أبو داود سنة (٢٧٥هـ).

(٥) وهو الإمام أبو عيسى الترمذي، عقد في كتابه الجامع أبوابا في مسائل الإيمان والقدر والفضائل ونحوها، وله أيضا كلام متين في مسائل الإعتقاد مبثوث في كتابه، وغالبها تعليقات يوردها في نهاية الأحاديث المتعلقة بأبواب الإعتقاد، ولا سيما الصفات. توفي سنة (٢٧٩هـ).

(٦) وكما تقدم في النظم فإن كتاب (النعوت الأسماء والصفات) منتزع من سننه الكبرى، وهو كتاب كبير شامل لعدد كبير من مسائل أصول الدين، استفتح به تفسير أسماء الله الحسنى. توفي الإمام النسائي سنة (٣٠٣هـ)، وهو آخر رجال الكتب الستة وفاة.

(٧) يعني أن الإمام ابن ماجه فصل في سننه مسائل الإعتقاد والسنة، وافتتح كتابه بها، فعقد أبوابا في مسائل الإيمان والقدر والفضائل، وعقد بابا خاصا فيما أنكرت الجهمية من أصول الدين. توفي ابن ماجه سنة (٢٧٣هـ).

تنبيهات

اعلمْ بأنَّ مـا مَضَىْ مِـن كُتُبٍ   تَجْـرِيْ عَلَى طَرِيْقِ ذاكَ المَذْهَـبِ
وانتُخِبتْ مِـنْ غَيْرِها فاتّسقتْ   جَوْهـرُها مثلَ اللّآلي انتَظَمـتْ
فاعتَمدتْ على الكِتَابِ والأَثَرْ   وقَوْلِ أَهْـلِ الحَــقِّ عِنْـد المُعْتَبَر
لكِـنَّ كـلَّ واحـدٍ مـا التَزمـاْ   بكلّ أَصْـلٍ[1] من أُصُوْل المُنْتَمـىَ
مَنْشَـأُه التّفْـريطُ ذوالإِفْـرَاطِ   في النَّفيِ والإِثْباتِ ذي الإحبـاْطِ
فخُـذْ بهـا مُجْمَلَــةً معتمِـــداْ   علــى الّذي صحّحـهُ أولــو النِّـدا[2]
وقد تَرَكْتُ جُمْلـةً مِـن الكتبْ   من غير سهـوٍ مُعْرِضا عمّن كَتبْ

---

[1] وهذا تنبيه مهم للقارئ أن هذه الكتب ومصنفوها لم يلتزم كل واحد منهم بهذه الأصول التي دلت عليها النصوص وإجماع السلف الصالح، والعالم مهما كان مخلصا ذابا عن السنن ومسالك السلف إلا أنه بشر يعتريه ما يعتري البشر من الخطأ والنسيان، فقد يفرط في الإثبات تارة فيلفظ بألفاظ لم ترد في كتتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا في إجماع السلف، وربما يبالغ في توغل المعاني وإيصالها إلى القارئ مما هو بعيد عن مذهب المتقدمين في مسائل الصفات، وفي الجانب الآخر يتأثر بعض المحدثين والمفسرين والفقهاء بالمتكلمين ومناهجهم، فتجذبهم إلى مسالكهم في تقرير العقيدة، فتراه يأول تارة ما ينقله بالإجماع عن السلف في كتابه نفسه، ولكن قرع أسماعهم بنصوص الوحيين وانشغالهم بها جعلهم يقررون العقيدة عن طريق الآثار ونقل مذاهب السلف، وقلما ترى محدثا متأثرا بمذاهب المتكلمين إلا وتجذبه السنة إلى مذاهب السلف ونقل كلامهم في ثنايا كتبه، وهذا هو السبب في إدراج بعض الكتب في هذه المنظومة، فما يورد المصنف في كتابه من الآثار ونقول السلف أهم من اعتقاده هو في تلك المسائل.
قال الشاعر بشار بن برد:
ومن ذا الذي ترضى سجايا كلها   كفى المرء نبلا أن تعد معايبه.

[2] أي صاحب صوت الحق؛ فأنه مرتفع صوته بالحجج العلمية والبراهين العقلية.

فذاك في التّشبيْهِ والتّمثيْلِ ... وذاك في التَّأويْلِ والتَّعطيْلِ
كما تركتُ عِدّةً تُستكثرُ ... لكون تاْ مفقودةً لا تُعثرُ
ورُبّما نِسْبتُها خُلْفٌ جرَىْ ... فالتَّركُ فيْ تَعْيِيْن واحدٍ أَرَىْ
كالأوسطِ كذاك فِقْهُ الأَكْبَرِ ... وذانِ قيل للإمام الأشْهَرِ
وكاعتقادٍ مُسْنَدٍ للشّافِعِيْ ... كذا اسْتِواءٌ لِلجُوَيْنِيْ البَاْرِعِ

الخاتمة

هَذا أهَمُّ شَيءٍ في المُعْتقَدِ ... تَطْبيقُهُ في العَمَلِ المُسْتَوْرَدِ
عَنْ وَحْيِ رَبِّنا العَظْيمِ البَاريْ ... وسُنَّةٍ لِعَبْده المُخْتارِ
وكُنْ حَرَيْصاً في اتّبَاْعِ المُصْطَفَىْ ... في كُلِّ خَيرٍ مِنْ لَديْهِ كُلِّفاْ
واتّبعَنْ نَهْجَ السّلام مَن سَلفْ ... وابتعِدنْ عن ابتداعِ مَن خَلفْ
وارفَعْ مَلاماً عن أعْلامٍ تَهْتَدِ ... مُجْتَنِباً عَنْ خَطَأ المُجْتَهِدِ
واحفَظْ مَقاْلةَ الإمامِ مَالكِ ... لا تَسْلُكِ سَبيْلَ قَوْمٍ هَاْلكِ
قَد انتَهيْتُ مَاْ أردتُّ نَظْمَهُ ... مُسْتغفِراً عَنْ كلِّ ذَنْبٍ قُلتُهُ

أبْيَاتُـهُ عَـــن مِّـــائةٍ قد تَّـزِدِ[١] أرْبَعَـــةً مَـــعْ عَشْـــرةٍ لَـمْ تَـــرِدِ
نَظمْتُـــــهُ نَصِيحــــةً للأحَـــدِ[٢] لا رَغْبَـــةٍ أو رَهْبَـــةٍ عَنْ أحَـدِ
والحَمْـــــدُ لله عَلَى الإِكْمَـــالِ ثُمَّ صَلاتُـــهُ عَلَـى المِفْضَـــالِ
مُحَمَّدٍ أكْـرمِ مَنْ قد أُرْسِـــلاْ وءالِـــهِ وصَحْبِـــهِ وَمَـنْ تَـــلاْ

انتهيت[٣] من تقييد هذا النظم المختصر وتحريره ليلة الثلاثاء الرابعة عشرة من شهر ربيع الأول سنة ١٤٤٢هـ ، الموافق ٣١/ أكتوبر/ سنة ٢٠٢٠م. بمدينة بكاسي إندونيسيا.

---

[١] هذا الشطر مقتبس من منظومة ابن الشِحْنة الكبير، المعروفة باسم: (مائة المعاني والبيان)، حيث قال في مقدمة منظومته:
أبياتهـا عن مـائة لم تــزد فقلت غير آمن من حسد
ولعله اقتبس أيضا شطره الأخير من من منظومة ابن المعطي، المشهورة بألفية ابن معطي، حيث قال أيضا في المقدمة:
فقلت غير آمن من حسد أو جاهل أو عالم معاند
[٢] المقصود بالأحد هو الله تعالى، واللام فيه للتعليل، والأحد في نهاية البيت يعني أي إنسان، فبينهما جناس تام.
(٣) وكان الأولى ذكر كتب ابن قتيبة الدينوري الكاتب ـ خطيب أهل السنة ـ وكتب الفقيه المحدث أبو بكر أحمد بن إسحاق الصبغي ، أحد اصحاب الوجوه في المذهب الشافعي، فله كتب في الإعتقاد ـ رغم عدم طباعتها ـ كالإيمان، والأسماء والصفات والقدر وغيرهما، وكتاب أبي عمرو الطلمنكي المالكي الحافظ الكبير الأندلسي في الأصول، وكتاب الرد على المعطلة للحكيم الترمذي ، وكتاب التوحيد للبوشنجي، وكتب الإيمان لكل من يحيى بن منصور أبو سعيد الهروي، وابن الحباب القرطبي، وأبو يحيى البلخي اللؤلؤي، وكتب البدع، ككتاب البدع لابن وضّاح، والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي، والحوادث والبدع لأبي بكر الطرطوشي ، ومن المنظومات: منظومة أبي الحسن الكرجي الشافعي ـ عروس القصائد وشموس العقائد ـ وغير ذلك من الكتب التي نسيتها أولم أعرفها أصلا ـ وهي كثيرة جدا ـ .
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
ليلة السبت ١٤ـ ربيع الأول ـ ١٤٤٢هـ ، الموافق: ٦ـ ١١ـ ٢٠٢٠م.

فهارس الموضوعات